

الغارات

[391] من ذلك، وكانت بنو تميم وقيس ومن يرى رأي عثمان قد أمروا ابن الحضرمي أن يسير إلى قصر الامارة حين خلاه زياد، فلما تهيأ لذلك ودعا له أصحابه ركبت الازد وبعثت إليه واليه: انا وإنا لا ندعكم تأتون القصر، فتنزلون به من لا نرضى ومن نحن له كارهون حتى يأتي رجل لنا ولكم رضى، فأبى أصحاب ابن الحضرمي الا أن يسيروا إلى القصر وأبت الازد الا أن يمنعوهم، فركب الاحنف فقال لأصحاب ابن الحضرمي: انكم وإنا ما أنتم بأحق بقصر الامارة من القوم، وما لكم أن تؤمروا عليهم من يكرهونه فانصرفوا عنهم، ففعلوا، ثم جاء إلى الازد فقال: انه لم يكن ما تكرهون ولن يؤتى الا ما تحبون فانصرفوا - رحمكم الله - ففعلوا. وعن الكلبي (1) [أن ابن الحضرمي لما أتى البصرة ودخلها نزل في بني تميم في دار سنبل ودعا بني تميم وأخلط مضر فقال زياد لابي الاسود الدثلي (2): أما ترى ما صغى أهل البصرة إلى معاوية وما في الازد لي مطمع، فقال: ان كنت تركتهم لم ينصروك وان أصبحت فيهم منعوك، فخرج زياد من ليلته (3) [وأتى الازد ونزل على صبرة ابن شيمان فأجاره فبات ليلته فلما أصبح قال له صبرة: يا زياد ليس حسنا بنا أن تقوم فينا مختفيا أكثر من يومك هذا، فاتخذ (4) له منبرا وسريرا في مسجد الحدان وجعل له شرطا وصلى بهم الجمعة في مسجد الحدان (5). _____ 1 - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج 1، ص 351، س 24): (قال ابراهيم: وحدثنا محمد بن عبد الله [عن] ابن أبي سيف عن الكلبي أن ابن - الحضرمي (الحديث)). 2 - أبو الأسود الدثلي هو أعرف من ان تذكر له ترجمة هنا فمن أرادها فليطلبها من مواردها. 3 - ما بين المعقوفتين قد سقط من الاصل وأضافناه من شرح النهج. 4 - في شرح النهج: (فأعد). 5 - في القاموس: (وبنوحدان بن قريع ككتان بطن من تميم منهم أوس الحداني (بقية الحاشية في الصفحة الاتية)